

# شرح ألفية مراقي السعود | الدرس 71 | فضيلة الشيخ د.

## مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الناظم رحمة الله تعالى مدلوله كلية ان حكما - 00:00:19

في التركيب من تكلم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد ما زال المؤلف رحمة الله يتكلم عن مسائل اللفظ العام - 00:00:39

فذكر في هذا البيت مسألة المدلول فقال مدلوله كلية ان حكم عليه في التركيب من تكلم. في التركيب يعني في الاسناد بمعنى ان اللفظ العام اذا ورد النصوص فان مدلوله من باب الكلية - 00:00:58

والمقصود من باب الكلية يعني ان حكم اللفظ العام ينطبق على كل فرد من الافراد العامة فهو من باب الكلية يعني الحكم على كل فرد وليس من باب الكل وانما هو من باب الكلية - 00:01:23

ما الفرق بين الكل والكلية؟ الكل هو الحكم على المجموع الحكم على المجموع كما تقول مثلا كل اهل البلد يحملون الصخرة العظيمة فالكل هنا بمعنى المجموع يعني مجموع اهل البلد يحملون الصخر العظيم - 00:01:47

اما الواحد منهم لا يحمل الصخر العظيم اما الكلية فهو الحكم على كل فرد الكل حكمنا على المجموع ككل ذاك ليس ذا وقوع وحيثما لكل فرد حكما فانه كلية قد علم. الكلية اذا هي الحكم على كل فرد - 00:02:13

فاذما قلت جاء اه الصحابة مثلا جاء الصحابة اجمعون فكأنى اقول جاء ابو بكر وعمر وعثمان علي وجميع افراد الصحابة واحدا واحدا هذا مدلول العام فمدلول العام من باب الكلية - 00:02:40

اذما قلت يا ايها الناس فكأنى قلت يا فلان يا فلان وسميت الناس جميعا فردا او يا اهل المسجد كأنى ناديت كل واحد بعينه فردا فذا مدلول العام من باب الكلية - 00:03:01

يعني يدل على الحكم على كل فرد بعينه فاذما قلت فسجد الملائكة هنا رفض عام ومدلوله كلها يعني كل فرد من الملائكة سجد لهذا جاء التأكيد كلهم اجمعون فذا العام - 00:03:22

هو من باب الكل يعني ولا تقتلوا اولادكم اولادكم لفظة كاني قلت ولا تقتلوا كل ولد فلانا وفلانا وهكذا وليس من باب الكل لانه لو قلنا ولا تقتلوا اولادكم - 00:03:49

وبدلolle من باب الكل يعني لا تقتلوا مجموع اولادكم وهذا يفهم منه جواز قتل ايش؟ البعض وهذا ليس مقصودا للقرآن فذا مدلول العام هو من باب الكلية وليس من باب الكل - 00:04:14

نعم وهو على فرد يدل حتى وفهم الاستغرار ليس جزما بل هو عند الذل للرجح والقطع فيه مذهب النعماني ثم اشار بعد ذلك الى دلالة العام على اصل المعنى فذكر ان دلالة العام على اصل المعنى - 00:04:34

دلالة حتمية دلالة حتمية يعني دلالة قطعية يقينية واصل المعنى هذا يختلف ان كان اللفظ مفردا فاصل المعنى هو واحد فيدل على ثبوت الحكم في شخص واحد قطعا ويقينا لماذا؟ لأن الواحد هذا هو الحد الادنى - 00:05:05

ولو خرج هذا الواحد لكان من باب النسخ والغاء النص واما اذا كان اللفظ جمعا فاقل ما يدل عليه هو اقل الجمع ثلاثة عند جمهور

العلماء فإذا لفظ العام يدل على اصل المعنى دلالة قطعية - 00:05:31

فإن كان مفرداً فيدل على الواحد دلالة قطعية وما زاد عليه محتمل دلالته ظنية وإذا كان جمعاً فيدل على الثلاثة قطعاً ويقيناً وما زاد عليه فدلالته عليه دلال ظني والفائدة من هذا هو عند التعارض - 00:05:58

يعني فائدة هذه المسألة وعند التعارض فإذا جاء دليلاً آخر يعارضه فإذا عارضه باصل المعنى ويقدم العام لأن دلالته قطعية في اصل المعنى وأما إذا كانت دلالة المعارض دلالة ظنية - 00:06:22

فلا يقدم على العام وأما فيما زاد على اصل المعنى فالدلالة العاشر ضرورة فإذا عارضه دليل ظني فإنه يوقف الاستدلال بالعام بخلاف ما لو عرضه دليل قطعي على ما زاد على اصل المعنى - 00:06:45

وانه يقدم المعارض على الدليل العام لماذا؟ لأنه قطعي. في دلالته فإذا دلالة العام على اصل المعنى دلالة قطعية يقينية لكن هل يفيد الاستغراب؟ يعني هل يفيد الشمول - 00:07:09

عندما استخدم لفظاً عاماً فهل هذا اللفظ يشمل جميع الأفراد قطعاً ويقيناً هل أجزم بهذا الشمول أو نقول يشمل جميع الأفراد على سبيل الظن وليس على سبيل اليقين هذا معنى قوله هو فهم الاستغراب ليس جزماً - 00:07:31

بل هو عند الجل للرجحان. والقطع فيه مذهب النعمان يعني جل العلماء أكثرهم يقولون بأن دلالة العام على الشمول والاستغراب دلالة ظنية خلافاً لابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمة الله - 00:07:57

بانه يرى أن دلالة العام على الاستغراب دلالة قطعية لماذا الجمهور قالوا بأن دلالته ظنية قالوا لشيوخ التخصيص يعني هذا اللفظ تدل على العموم ولكن لما نظرنا في النصوص الشرعية - 00:08:17

فوجدنا أن أكثر العمومات مخصوصة يعني دخلها التخصيص فجعلنا من شيوخ التخصيص دليلاً على ظنية الدلالة لأن احتمال التخصيص صار قوياً يعني مثلاً فيوصيكم الله في أولادكم بأولادكم هذا لفظ عام أو خاص - 00:08:42

هو لفظ عام طيب هل يشمل جميع الأولاد جواب لا الولد القاتل مثلاً لا يدخل فيها الولد الذي قتل اباه لا يرثه الولد الكافر لا يرث اباه المسلم وهناك عدد من الأولاد أخرجهم الشرع من هذا العموم - 00:09:15

وهكذا لو استعرضت أكثر العمومات في النصوص الشرعية تجد أن الشرع أخرج من هذه العمومات بعض الأفراد ما دام أن هذه الظاهرة شائعة في النصوص الشرعية فلا استطاع ان أجزم - 00:09:37

بان هذا اللفظ العام شامل لجميع الأفراد وإنما أقول هو شامل على سبيل الظن وليس على سبيل القطع واليقين أبو حنيفة قال لا قال أنا أرى أن دلالة العام على شموله لافراده دلالة قطعية - 00:09:53

ليش يا ابا حنيفة رحمك الله؟ قال لأن هذا اللفظ قطعاً موضوع للعموم في لغة العرب صحي ولا لا؟ قلنا له صح قال طيب احتمال التخصيص هذا احتمال يستند على دليل ولا مجرد احتمال عقلي - 00:10:17

قالوا مجرد احتمال عقلي قال إن الاحتمالات العقلية المجردة التي لا تستند على شيء أنا لا التفت إليه ما دام عندي هذا اللفظ موضوع للعموم قطعاً ويقيناً فانا اجريه على الحب - 00:10:38

الجمهور اجابوا ابا حنيفة رحمه الله قالوا له هو موضوع قطعاً للعموم ولكن احتمال التخصيص ليس احتمالاً عقلياً مجرداً جمال التخصيص هذا ما اخذناه من العقل المجرد. احنا اخذناه من شيوخ التخصيص - 00:10:57

فما من عام إلا وقد خصص كما يقولون حتى قالوا حتى هذه العبارة خصصت. قولنا ما من عام إلا وقد خصص قد خصص أيضاً لأن هناك بعض العمومات لم يدخلها التخصيص - 00:11:17

انت تقول الحمد لله رب العالمين. الحمد يعني كل أنواع الحمد هذا على عمومي لله رب العالمين هو رب العالمين جميماً قطعاً ويقيناً فالعموم هنا غير مخصوص فهناك عمومات لم يدخلها التخصيص - 00:11:35

إذا احتمالية التخصيص هل هذه احتمالية عقلية مجردة لا أساس لها أو هي احتمالية قائمة على مستند هي قائمة على مستند وهو كثرة التخصيص الموجود وهذا ما جعل الدلالة العام ضعيفة عند الجمهور - 00:11:53

ما فائدة هذا الكلام؟ فائدة هذا الكلام عندما يتعارض الدليل العام مع دليل خاص مسألة عندي دليل عام وعندي في نفس الوقت دليل خاص ماذا نقول؟ يوصيكم الله في اولادكم - [00:12:12](#)

هل يدخل اولاد الانبياء في هذا من حيث اللفظ ايش عام لاولادكم يدخل فيه اولاد الانبياء بل بناء على هذا جاءت فاطمة رضي الله عنها وطالبت بميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:32](#)

لأنها رأت انه الآية عامة ما فيها استثناء ولكن الصحابة اخبروها بعد ذلك انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة - [00:12:54](#)

من باب نزاهة الانبياء حتى لا يقال هؤلاء جاءوا ليصنعوا لانفسهم مجدًا ويجمعوا ثروة وهؤلاء ابنائهم ما شاء الله يتنعمون في الاموال. لا قال لهم من الان اولادي لا يرثون - [00:13:11](#)

طيب هذا خاص في اولاد الانبياء والخاص دالة ايش قطعية يقيني ما في خلاف العام دالة ايش دالة الاغنية طيب اذا تعارض الظن والقطع اقدم ايش قدموا القطع على اليقين. فلهذا جاء الجمهور وقالوا - [00:13:30](#)

هذا العام مخصوص ومتي تعارض دليل عام مع دليل خاص اخذنا بالخاص بما دل عليه ابو حنيفة لا قال دالة العام عندي انا دالة ايش قطعية دالة الخاص دالة قطعية - [00:13:50](#)

وتعارض الدليلان عند ابى حنيفة ولهذا ما يخص العام بالخاص مسلك ابى حنيفة يرى ان التعارض قائم وبالتالي يذهب الى الترجيح وقد يرجح احيانا العام لانه قرآن مثلا قطعى الثبوت قطعى الدالة ولا خلاف فيه - [00:14:10](#)

بينما هذا آآ من السنة وقد يكون فيه خلاف فلهذا يعني هذه هذا التأصيل وهذه القاعدة اثرت في كثير من المسائل الخلافية بين الفقهاء وخاصة بين الجمهور وبين ابى حنيفة رحمه - [00:14:33](#)

فهو لا يخص العام لان دالاتهما قطعية بينما الجمهور يخصصون العام لان دالة العام ايش دالة ظني نعم ويلزم العموم في الزمان والحال للأفراد والمكان اطلاقه في تلك القرافي عمم التقى اذ ينافي - [00:14:54](#)

هذه مسألة اصولية اخرى وهي مسألة اللفظ العام عام في متعلقاته قاعدة اصولية يقول العلماء اللفظ العام عام في متعلقاته ما هي المتعلقات متعلقات الزمان المكان الاحوال يعني كل تكليف لابد له من زمان يقع فيه ولا بد له من مكان يقع فيه - [00:15:22](#)

وتتعلق به احوال يعني صفات مثل الالوان مثل الكمال والنقص والسودان والبياض وغير ذلك طيب اذا وجدنا لفظا عاما فجماهير العلماء يقولون هذا اللفظ العام عام في متعلقاته يعني يجعله عاما - [00:15:58](#)

في الزمان وعاما في المكان وعاما في الصفات والاحوال الزانية والزاني فاجدوا كل واحد منها مائة جدة الزانية والزانية هذا لفظ عام لان المفرد معرف بالالف واللام يفيد العموم فمعنى الآية عند جمهور العلماء - [00:16:25](#)

اجدوا كل زان في كل مكان وفي كل زمان وفي كل حال وصف هذا يعني الآية عنده والعام في اللفظ عام في متعلقاته وهذا العموم من باب الاستلزم يعني يستلزم ان يكون كذا ولها المؤلف قال ويلزم العموم في الزمان - [00:16:46](#)

يعني دالة اللفظ العام على عموم الزمان والمكان والاحوال هي دالة التزامية اشي يعني دالة التزامية يعني دالة عقلية دالة عقلية وليس دالة لفظية ان دالة الالتزام دالة عقلية كما تعرفون - [00:17:19](#)

بخلاف دالة المطابقة والتظمن فهي دالة لفظية طيب القرافي رحمه الله ابو العباس اصولي كبير فقيه امام من كبار فقهاء المالكي قال بان اللفظ العام مطلق في متعلقاتي يعني ما قال عام في متعلقاته كالجمهور - [00:17:40](#)

قال مطلق وعرفنا الفرق بين العام والمطلق العام يشمل افراده دفعه واحدة والمطلق يشمل افراده دفعه بعد دفعه يعني واحدا بعد واحد وليس في وقت واحد ذي المسجد هذا والكرسي هذا - [00:18:08](#)

المسجد هذا يشملنا جميعا في وقت واحد صحيح؟ كلنا الان مشمولون بالمسجد ولكن هذا الكرسي لا يشملنا جميعا نعم لا نعم يشملنا جميعا ولكن واحدا بعد واحد يعني اجلس انا ثم اقوم ثم يبدأ كل واحد فيكم يجلس - [00:18:30](#)

كل واحد فيكم سيجلس على هذا الكرسي ولكن واحدا بعد واحد هذا يعني على سبيل البديلية العام المطلق هكذا العام يشمل افراده

جميعا في وقت واحد والمطلق يشملهم ولكن واحدا - 00:18:56

بعد واحد طيب القرافي رحمة الله قال العام مطلق في متعلقاته لهذا قال اطلاقه في تلك للقرافي وعمم التقى اذ ينافي طبعا ضبط البيت المشهور وهكذا قرأناه على شيوخنا وعمم التقى وعمم التقى اذا ينافي - 00:19:12

و عمم التقى التقى هو تقى الدين ابن دقيق العيد فعلى الضبط هذا المشهور متداول ان المعنى ان تقى الدين من دقيق العيد قال هو عام اذا كان ينافي بالاطلاق واما اذا كان لا ينافي الاطلاق فهو ايض - 00:19:40

فهو مطلق يعني كانه وافق ابن دقيق العيد في صورة ووافق الجمهور في صورة اخرى ولكن كلامه رحمة الله خاصة في شرح العمدة عند حديث ابي ايوب الانصاري اتينا الشام فوجدنا مراجيح - 00:20:04

قد بنيت تجاه القبلة كلامه يدل على انه مع الجمهور وليس مخالف له وهو يرد على اه القرافي فتقدير الدين بالدقيق العيد هو مع الجمهور في ان العام في الالفاظ عام في متعلقاته - 00:20:23

لماذا لان القول بالاطلاق ينافي العموم وعلى هذا ينبغي ان يقرأ البيت وعمم التقى اذ ينافي يعني تقى الدين قالوا هو عام لان القول بالاطلاق ينافي العموم ليس يا ابا العباس القرافي تقول بأنه مطلق - 00:20:46

قال لانه ما في اي لفظ يفيد العموم. الفاظ العموم محصورة ولا لا محصورة والقرار في نفسه الف في صيغ العموم حصرها يعني. قال ما في لفظ من الفاظ العموم - 00:21:14

في المتعلقات ولا في الزمن ولا في المكان فكيف جعلته عما فما في لفظ في النص يدل على عمومه في الزمان والمكان والاحوال والعموم يستفاد من الالفاظ وهو من عوارض الالفاظ وليس من عوارض المعاني - 00:21:28

والجواب عن هذا ان يقال لابي العباس القرافي العموم الذي ادعيناه هنا هو عموم الالتزام وليس عموما لفظيا حتى تطالبنا باللفظ يعني لو قلنا بان العموم نوع لفظي مستفاد من الالفاظ - 00:21:48

نعم كلامك صحيح س nationalists باللفظ العام وما عندنا لفظ عام في الزمان والمكان والاحوال ولكن نحن نقول هو عموم الالتزام يعني الدالة فيه دالة التزامية وليس لفظية فلا تطالب بل لفظ - 00:22:08

انما خذاه من الدالة العقلية لان عموم الحكم هذا اذا ما جعلته عاما في الزمان والمكان والاحوال فانك ستخصصه ببعض الزمان وببعض المكان وببعض الاحوال وهدينا في العموم والتخصيص هنا في العموم - 00:22:27

ولهذا قال وعمم التقى واذ ينافي القول بالاطلاق ينافي العموم لماذا لان القاعدة في الاطلاق كما عرفنا سابقا ان المطلق يتحقق باي فرد من افراده اللفظ المطلق يتحقق باي فرد من افراده - 00:22:47

لو قال لك اسقني ماء فسيقيته مرة واحدة وفي هذا الاناء امتثلت الامر ولا لا امتثلت الامر في اللغة وفي العرف طيب يلزم على هذا ان تسقط كل العمومات الواردة في الكتاب والسنة. لانه ما من عام فيها الا وقد عمل به السلف الصالح في زمن من الازمنة - 00:23:06

او في مكان من الامكنة او في حال من الاحوال فاذا جعلته مطلقا فيلزم عليه سقوط هذه العمومات وعدم العمل بها فيقول انا والله ما ما اجري ذanni لانهم جدوا ايام الصحابة وايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:29

لا اجد شارب الخمر لانهم جدوا في ذلك الوقت. ليس؟ لانه مطلق. والمطلق يتحقق بفرد من افراده وهذه ابن دقيق العيد رد على القرافي وقال بان قول القرافي يلزم عليه لازم فاسد. واللازم الفاسد يدل على فساد الملزم. فساد القول - 00:23:48

ما هو الفساد؟ قال يلزم على قول ابي العباس القرافي ان تسقط كل العمومات الواردة في القرآن والسنة ليس لانها عنده من المطلق والمطلق يتحقق بفرد من افراده. وهذه العمومات قد عمل بها السلف الصالح ولو مرة واحدة - 00:24:11

وهذا باطل بالاجماع هذا معنى قولي ويلزم العموم في الزمان والحال لافراد والمكان اطلاقه في تلك للقرافي وعمم التقى اذ ينافي توقف عند هذا القدر ونكمel ان شاء الله في اللقاء القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:24:32